تاريخ دمشق لابن القلانسي

نظر للاب لويس شيخو اليسوعي

في سنتنا السادسة (المشرق ٦:٤٦٦ و٦٤٩) ذكرنا ترجمة احد جهابذة كتبة العرب اعني ابا الحسن هلال الصابئ وعدَّدنا هناك تآليفهُ البديعة لا سيما تاريخ الوزراء الذي توفَّق المستشرق الانكليزي العلَّامة ه. ف. اميدروس (H. F. Amedroz) الى اكتشاف قسم كبير منهُ نشرهُ قبل خمسة اعوام في مطبعتنا فبينا ما لهذا الكتاب من المحاسن العديدة والخواص الفريدة لفظاً ومعنًى

وقد ذكرنا هناك لهلال الصابئ تاريخاً آخر جعلهُ كاتبهُ الفاضل كملحق لتاريخ خالهِ ابي الحسن ثابت بن سنان بن قرَّة. وكان ابن قرَّة كتب تاريخاً وصف فيهِ الوقائع التي جرت في زمانهِ من السنة ٢٩٥ الى وفاتهِ ٣٦٣ (٩٠٧—٩٧٣) فذيَّلهُ هلال بتاريخ آخر زاد اليهِ حوادث السنين التابعة الى آواخر سنة ٤٤٧. والتاريخان كلاهما ضائع الَّا ما حظي المسيو اميدروس باكتشافهِ من تاريخ هلال وهو وصف حوادث اربع سنوات من ٣٨٩ه الى ٣٩٣ فألحقهُ بتاريخ الوزراء الذي ذكرناهُ آنفاً وهو عبارة عن ١١٦ صفحة مشحونة بالفوائد

ولتاريخ هلال المذكور ذيلٌ ثانٍ أقدم على كتابتهِ احد أدباء دمشق في القرن السادس للهجرة يُعرف بابن القلانسي وهو تأليف جليل عرفهُ قدماء المؤرخين العرب فاشاروا اليهِ ونقلوا عنهُ الَّا ان نسخهُ قد طمسها الدهر فاضحت اعزَّ من بيض الانوق. وحتَّى اليوم لم يعرف منها ارباب البحث سوى نسخة وحيدة تُصان في خزانة المخطوطات الشرقيَّة في مكتبة اكسفرد المعروفة بالبدليَّة وهي موسومة بالعدد ١٢٥ (Bodl. Hunt. 125) وهي نسخة قديمة تاريخ كتابتها سنة ٦٢٩ه (١٢٣٢م) يبلغ عدد صفائحها ١٨٨ وفي كل صفحة ٣٢ سطراً. فهي النسخة التي تعمَّد نشرها العلَّامة اميدروس وقد انجزها آخراً في مطبعتنا الكاثوليكية. ولمَّا كان هذا الاثر من اجلّ الذخائر التاريخيَّة احببنا ان نتَّسع برصفهِ لبيان خطرهِ وعلوّ مقامهِ فنذكر اوَّلاً صاحب

التاريخ ثم ننتقل الى وصف الكتاب ومضامينهِ الشائقة . وفي كلامنا نعوّل خصوصاً على ما اثبتهُ جناب المتولي لطبع هذا التأليف وقد كفى بمقدمتهِ مؤونة التفتيش الممل واغنانا عن المطالعات الشاقة حفظهُ الله وجعلهُ سنداً للآداب

١ مؤلف التاريخ

لا نعرف الّا الشيء اليسير عن ابن القلانسي فممّن عرّضوا بذكرهِ ابو عبد الله محمّد بن احمد الذهبي في كتابهِ تاريخ الاسلام قال في تاريخ ٥٥٥ ما حرفهُ مستنداً الى تاريخ دمشق لابن عساكر (ص ٢٠٣ من نسخة اكسفرد) :

حمزة بن اسد بن عليّ بن محمّد ابو يعلى التميميّ الدمشقيّ العميد ابن القلانسيّ الكاتب حدّث عن سهل بن بشر وحامد بن يوسف التنيسيّ . قال الحافظ ابن عساكر : سمع منهُ بعض اصحابنا ولم اسمع منهُ . (قال) وكان اديباً كاتباً تولّى رئاسة دمشق مرّتين . وكان يُكتب لهُ في سماعهِ ابو العلاء المسلم بن القلانسيّ . فذكر انهُ هو وانهُ كذلك كان يسمّى وقد صنّف تاريخاً للحوادث من بعد سنة اربعين واربعمائة الى حين وفاتهِ . وقرأتُ من شعرهِ :

يا نفسي لا تجزعي من شدّةٍ عرضتْ وأيتني من اله الخلق بالفَرَجِ
كم شدّةٍ عظمت ثم انجلت وضتْ من بعد تأثيرها بالمال والمُهَجِ

توفي في ربيع الاوّل . قلتُ روى عنهُ ابن مصري وكرم بن ابي صقر وجماعة وجمع بين كتابة الانشاء وكتابة الحساب وحمدت ولايتهُ وتوفي في عشر الاربعين

وذكرهُ ايضاً جمال الدين ابو المحاسن يوسف الشهير بابن تغري بردي في كتابهِ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة قال (ص ١٤٠ من نسخة لندن) :

يُعرف بابن القلانسيّ كان فاضلاً اديباً مترسّلاً جمع تاريخ دمشق وسمّاهُ الذيل وذكر في اوّلهِ طُرَفاً من اخبار المصريين وبعض حوادث السنين وقد نقلنا عنهُ نبذهُ في هذا الكتاب وكانت وفاتهُ بدمشق في يوم الجمعة سابع شهر ربيع الاوّل ودفن يوم السبت بقاسيون . فمن شعرهِ في الصبر :

اياكَ تقنطُ عند كلّ شديدةٍ فشدائدُ الايّامِ سوفَ تهونُ
وانظرْ اوائل كلّ امرٍ حادثٍ ابداً فما هو كائنٌ سيكونُ

هذا غاية ما وجدهُ العلّامة اميدروس من احوال الكاتب . ومنهُ يُتخذ انّ ابن القلانسيّ كان دمشقي الاصل ومن وجوه وطنهِ حيث تولّى رئاسة دمشق مرّتين

وناهيك بهذه الرتبة شرفاً ورفعة ويظهر انَّ اسرتهُ كانت من بيوتات الفيحاء وقد ذكرها الذهبيّ في جملة العيال الكريمة الساكنة دمشق في رأس القرن الثامن عند قدوم التتر . ومما يدلُّ على علوّ مقام المؤلف المحدّثون الذين اخذ عنهم والذين رووا عنهُ وكلهم من الرجال المعدودين . وكذلك شهرتهُ بصفة كاتب ومؤرخ قد نوَّه بها الكاتبان السابق ذكرهما كما انهما اشارا الى جودة شعره بما رويا لهُ من الابيات . وابن القلانسي عُمّر طويلًا اذ جعل الحافظ الذهبي وفاتهُ في « عشر التسعين » وذلك في ٧ من ربيع الاوّل من السنة ٥٥٥ الموافقة لاوائل نيسان ١١٦٠ م . وقاسيون الذي فيهِ دُفن ابن القلانسي هو الجبل المشرف على دمشق فيهِ قبور كثيرين من مشاهير تلك الحاضرة

٣ تعريف الكتاب

سبق القول بانَّ هذا الكتاب دُعي بذيل تاريخ دمشق لانَّ صاحبهُ روى الاخبار التي جرت من سنة وفاة هلال الصابئ ٤٤٨ الى سنة ٥٥٥ التي فيها توفي ابن القلانسي . على انَّ النسخة المحفوظة في اكسفرد تجدي العلماء نفعاً آخر وذلك انَّها تحوي خلاصة تاريخ هلال الصابي من السنة ٣٦٣ الى ٤٤٨ وقد قلنا انَّ هذا التأليف اخذتهُ يد الضياع فسدَّت هذه الخلاصة خللًا كبيراً وهي مع اختصارها تحتوي على تفاصيل عديدة لا تقلُّ عن ٨٦ صفحة من صفحات مجلّة المشرق وحرفها وانما سقط فقط من اوّلها ثلاثة اوراق فيها المقدمة وبعض اخبار السنة ٣٦٣ وقد اعتاضنا من ذلك جناب القائم بنشر هذا الكتاب بما وجدهُ من كلام الصابي في كتاب مرآة الزمان لسبط بن الجوزي حيث ذكر مفتتح تاريخ الصابي ونقل عنهُ ذكرهُ للقرامطة ودخولهم الى دمشق فكاد يتمّ بذلك ملخص تاريخ الصابي .

وليس من غايتنا ان نتّسع هنا في ذكر هذه الخلاصة الهلاليّة وهي توافق ما نعرفهُ للصابي من حسن السبك وانسجام الكلام وسياق الرواية وفصاحة الالفاظ دون تعقد ولا تصنُّع شأن الكتبة البلغاء . وتراهُ لا يسرد الاخبار على طريقة واحدة كما يفعل غيرهُ من اصحاب التاريخ بل يذكر الامور بتعريف اسبابها والتفنن في ايضاح ظروفها وبيان تناتجها بحيث لا ينتهي القارئ من قراءة فصل الّا وقد عرف الامر الموصوف حق معرفتهِ دون اجهاد فكرهِ واعنات ذهنهِ

وقد زاد جناب الفاضل اميدروس على طبع هذا القسم فوائد اخرى جمة بما نقلهُ عن ابن الازرقيّ الفارقيّ وعن سبط ابن الجوزي والحافظ الذهبي ممَّا يؤيد اقوال الهلال الصابي او هو منقول عنهُ بالحرف او ملخَّص تلخيصاً وقد نشر تلك الاضافات في ذيل الكتاب بحرف ناعم

ومن لجود ما يحويهِ هذا القسم شرح اخبار الدولة الفاطميَّة منذ دخول المعزّ لدين الله الى أيام الظاهر لاعزاز الله . وهناك تفاصيل عديدة في امور الشام ومصر واحوال اهلها وتقليد نوَّابهما وعمَّالها لا تكاد تجدها في غير هذا الكتاب . ومع انَّ ابن القلانسي قد اختصر كتاب هلال قد احسن في انتقاء الروايات وتدوين الاخبار بذوق سليم ونظر صائب . ولولا ضيق المكان لنقلنا من هذا القسم فصولاً تُطلع القراء على عظم شأن تاريخ الصابي وفوائده الجمَّة ودقائقهِ الملذَّة كذكره للرجال وتعريفهِ لقبائل العرب الشاميَّة ووصفهِ لامكنة لم يسبق لغيره ذكرها من ضواحي الشام كقارا ويبرود ومعلولا والتبنة وصيدنايا والمرَّة وتلفيتا وكذكر ابنيـة دمشق واسماء احيائها وابنيتها وبعض كنائس النصارى التي كانت في ذلك العهد . وممَّا ورد من ذلك وصف كنيسة القيامة في بيت المقدس وتعظيم النصارى لها قبل حريقها سنة ٣٩٨ (١٠٠٨) قال :

هذه بيعة تقرب من المسجد الاقصى تُعظمها النصارى افضل تعظيم تحجّ اليها عند فصحهم من كل البلاد وربَّما صار اليها ملوك الروم وكبراء البطارقة متكرّرين ويحملون اليها الاموال الجمَّة والثياب والستور والفروش ويصوغون لها القناديل والصلبان والاواني من الذهب والفضَّة وقد اجتمع فيها من ذلك عن قديم الزمان وحديثه الشيء العظيم قدر ما لمختلفة اصنافهِ فاذا حضروا يوم الفصح فيها واظهروا صلواتهم ونصبوا صلباتهم واقاموا صلواتهم ونواميسهم فهذا الذي يدخل في عقولهم ويوقع الشبهة في قلوبهم ويعلقون القناديل في بيت المذبح ويحتالون في ايصال النار اليها بدهن البلسان والته ومن طبيعتهِ حدوث النار فيهِ مع دهن الزنبق ولهُ ضياء ساطع وازهار لامع يحتالون بحيلة يسلونها بين كل قنديل وما يليه حديداً مسدوداً كهيئة الخيط متصلاً من واحد الى الاخر ويطلونهُ بدهن البلسان طلياً يخفونهُ من الابصار حتى يسري الخيط الى جميع القناديل فاذا صلوا وحان وقت النزول فُتح باب المذبح وعندهم ان عهد عيسى عليهِ السلام فيهِ وانهُ عُرج به الى السماء منهُ ودخلوا واشاروا الشموع الكثيرة واجتمع في البيت من الناس الخلق الكثير ما يحمي منهُ الموضع ويتوصل بعض القوَّام الى ان يقرب النار من الخيط فيعلق بهِ وينتقل بين القناديل من واحد الى واحد ويشعل الكل ويقدرهُ من يشاهد ذلك ان النار قد نزلت من السماء فاشتعلت تلك القناديل

فلننتقلنّ الآن الى القسم الثاني الذي هو من انشاء ابن القلانسيّ وقد لخص روايتهُ برواية هلال الصابئ حتى جعلهما كرواية واحدة الّا انهُ نبّه على ذلك باشارة لطيفة حيث قال في وصف ولاية الامير المؤيد حيدرة ابن مفلح قال (ص ٨٥):

تسلّم الولاية في سنة ٤٦٣ يأس فيها وينهي على عادة الولاة واستقامت لهُ امور الولاية على ما يؤثرهُ ويهواه واحسن السيرة في العسكرية والرعية فحُمدت طريقتهُ وارتُضيت اياتهُ واستمرّت عليهِ الايام في الولاية الى سنة ٤٦٨ التي بُني هذا الذيل عليها وعادت سياقة الحوادث منها

واوّل ما يجب التنبيه اليهِ انّ هذا الذيل يُدعى بذيل تاريخ دمشق مع انّ هلال الصابئ لم يخصّ تاريخهُ بدمشق واتّسع في الاخبار عن الدول الاسلامية في زمانهِ الّا انّ ابن القلانسي كما يظهر لم يلتفت من تاريخ الصابئ سوى الامور التي تنوط بالشام ولاسيما بحاضرتها الفيحاء والجهات المجاورة لها ولذلك دعا بذيلهِ ذيل تاريخ دمشق. الّا انّ هذا الاسم على طريقة التغليب ايضاً لان ابن القلانسي في هذا التاريخ قد اورد امورًا عديدة جرت في مصر والجزيرة والعراق وفارس لكنّهُ يتّسع في حوادث الشام وخصوصاً دمشق اكثر من سواها

وممّا يستحق الذكر في شأن هذا التاريخ انّ ابن القلانسي لم يجتهد فقط في مواصلة اخبار الصابئ بل جرى ايضاً على طريقتهِ في تنسيق الروايات وشرح الاحوال. وأعجب من ذلك احتذاؤهُ بانشاء الهلال الصابئ حتى ان الذي يقرأ القسمين ويقابل بينهما في اسلوب الكتابة يظنهما لكاتب واحد سواء كان في ايضاح المعاني وبلاغتها او في طريقة التعبير وسلاسة الانشاء كأنّ الكاتبين نشأا من نبعة واحدة. فكأنّ ابن القلانسي استحسن كتابة سلفهِ فتصيّرهُ وصارا كالفرقدين للمتأمل

وما خلا ذلك ترى بين الكاتبين شبهاً آخر وهو انّهما يتّسعان في الاخبار ويزيدان في تفاصيل الشروح على قدر تقرّب الحوادث من عهدهما فانّ ابن القلانسي كهلال الصابئ عاشا زمناً طويلاً فهذا اربى على الثمانين وذاك بلغ التسعين فعاين كلاهما ردحاً من الدهر الامور التي جرت في ايامهِ وتقصّى اخبارها وافاض في شرحها على خلاف الحوادث التي سبقت زمان كل كاتب. الّا انّ في ذلك فضلاً للصابئ فانهُ كان كثير

الاطلاع من أسرة عُرفت بآدابها فنشأ على علوم اجداده . ويدلُّ على تقدُّمه التآليف العجيبة التي سردنا اسماءها في المشرق (٦ : ٤٦٨) اما ابن القلانسي فانّنا لا نعرف له غير هذا الكتاب المعنون بذيل تاريخ دمشق

وما قلناهُ عن تشابه المؤرخين في الصفات والكتابة يصدق ايضاً في صحة الروايات والتحرّي في شرح الاحداث ولذلك ترى الكتبة الذين عاشوا بعدها يحبون الاستشهاد بها ويثقون بروايتهما كل الثقة كسبط بن الجوزي السابق ذكرهُ وابي شامة صاحب كتاب الروضتين في اخبار الدولتين وكحافظ الذهبي . وربَّما نقلوا عنهما دون التصريح باسمهما كما فعل ابن الاثير فانهُ اثبت في تاريخه الكامل قطعاً مختلفة عن ابن القلانسي ولم يذكرهُ باسمه الّا مرَّة في ذكره امتع قبور الآباء ابراهيم واسحاق ويعقوب في مدينة الخليل

اما مضامين تاريخ ابن القلانسي فهي تشمل اخبار الدول التي ملكت في مصر والشام والجزيرة في القرن الخامس والسادس للهجرة كالدولة الفاطميَّة والدولة الزنكيَّة والدولة الايوبيَّة . فقد وصف المؤلف احسن وصف الملوك الذين ضبطوا زمام الامر في تلك المدَّة كزنكي وخصوصاً نور الدين محمود ابنهُ مع ما جرى على يده من الفتوحات وقد اتَّبع في ذكر اعمال امراء دمشق وعمَّالهم معرِّفاً لكل واحد منهم مبيِّناً ما تواوه من المآثر وقاموا به من المشروعات في أيام امرتهم . وهو مع ذلك يتبع على قدر طاقته سياق السنين وما حدث فيها في نواحي الشرق من حروب وفتوحات ووفيات المشاهير الى غير ذلك من الوقائع التي يرتاح الادباء الى معرفتها

ومن الحوادث التي انبسط المؤلف في شرحها الظواهر الجوَّية والزلازل فانَّها تكرَّرت في ذلك الزمان وخربت بسببها البلاد وارتعبت لاهوالها قلوب العباد فمن ذلك ما حكاهُ في تاريخ سنة ٥٤٧ قال (ص ٣١٨)

وفي ليلة الثلثاء الثاني والعشرين من المحرَّم من اواخر نيسان ارسل الله تعالى غيثاً هطّالاً مجلَّلاً بالرعود والبروق المتتابعة ما زادت معهُ مياه بَرَدَى زيادةً وافرةً وتصندل لون مائها بسايل الاودية والجبال وانتفعت به زراعات السقي والبعول نفعاً ظاهراً

وفي النصف من شهر ايار من صفر سنة ٤٧ كان من زمجرة الرعود وتتابع البروق والامطار في عدَّة جهات ما زادت به الانهار وسالت معهُ شعاب الجبال والاودية . وفي وقت العصر من يوم الاحد الثاني والعشرين من ايَّار والعشرين من صفر من السنة نشأت غمامة برعود مجلجلة هائلة

متتابعة لا تفتر مزعجة ثم اخذت بوابل هطّال جود بالمطر الى اخر النهار ثم اقبلت بَرَدى بالليل بالسيل الزائد المتغير اللون بماء الجبال المختلف بحيث اقصعت الانهار والسواقي والجداري واحمرّت اماكنها وصادفت طرحات الزرع والكُداسة فنيّرت الشعير ومنقّرته وسكنت بقدرة الله ونُفع من نشأنا ثم حضر من شاهد هذا العارض وحكى انهُ كان من البرد الكبار ما حدثهُ بحيث افسد من المواشي الكثير وهدم بعض دور النوطة وصار الماء في الحقول راكداً وساثماً بالانهار المندثة وحكى الحاكي ان هذا لم يُر مثلهُ في الازمان

وفي السنة ذاتها حدث ما اخبر به (ص ٣٢٤) :

وحدث في هذه الايام من تتابع الامطار في الاماكن والتلوح في الجبال والاعمال البقاعية ما لم يُرَ مثلهُ ثم ذاب الثلج وسالت بمائهِ الاودية والشعاب وساح على الارض كالسيل الجارف وامتلأت بهِ الانهار والتقت الشطط وافسد ما مرَّ بهِ من الاراضي المنخفضة ووصل المدّ الى برذى وما قرُب منها ورأى من كثرتهِ وعظمهِ وتغير لونهُ ما اكثر التعجب منهُ والاستعظام لهُ فسبحان مالك الملك منزل الغيث من بعد القنوط انهُ على كل شيء قدير

وقال في وصفهِ تغير الماء والهواء (ص ٣١٩) :

وفي العشر الاول من شوال من السنة (٤٧٠) الموافق للعشر الأول من تشرين الثاني تغير الماء والهواء في دمشق وعرض لاهلها الحسّى والسُعال بحيث عمَّ الخاص والعام والشيوخ والشباب والاطفال بحيث وقع الزحام على حوانيت العطّارين لتحصيل المطلي . وحكى الحاكي ان بعض العطارين احمى ما باعهُ في يوم فكان ثلاثماية وثمانين صفة والسالم منهُ والمعافى الاكثر وما يتيم هذا المرض بالانسان اكثر من الاسبوع ودونهُ ويمضي من قضى اجلهُ وضعف امر المغسلين والحفارين واحتيج اليهم لكثرة الموتى

ولهُ في الزلازل اشياء كثيرة منها قالهُ في صفة الزلازل التي وقعت سنة ٥٥١ ما نصهُ (ص ٣٣٤)

شرح الزلازل الحادثة في هذه السنة المباركة وما يليها

في ليلة الخميس التاسع من شعبان سنة ٥٥١ الموافق لليوم السابع والعشرين من ايلول في الساعة الثانية منها وقعت زلزلة عظيمة رجفت بها الارض ثلاث او اربع مرّات ثم سكنت بقدرة من حركها وسكّنها سبحانهُ وتعالى من مليك قادر قاهر ثم وان بعد ذلك ليلة الاربعاء الثاني وعشرين من شعبان المذكور زلزلة وجاءت قبلها و بعدها مثلها في النهار وفي الليل ثم جاء بعد ذلك ثلث دوخ بحيث أحصينَ ست مرّات وفي ليلة السبت الخامس وعشرين من الشهر المذكور جاءت زلزلة ارتاع الناس منها في اوّل النهار وآخرهُ ثم سكنت بقدرة محركها سبحانهُ وتعالى

وتواصلت الاخبار من ناحية حلب وحماة باهدام مواضع كثيرة واهدام برج من ابراج القلعة

هذه الزلازل الهائلة (١ وذكر ان الذي احصى عددهُ منها تقدير الاربعين على ما حكى والله تعالى اعلم . وما عرف مثل ذلك في السنين الماضية والاعصر الخالية وفي يوم الاربعاء التاسع وعشرين من الشهر بعينه (شعبان) وافت زلزلة تتلو ما تقدَّم ذكرهُ اخر النهار وجاءت في الليل ثانية في اخره ثم وافى في يوم الاثنين اوَّل شهر رمضان من السنة زلزلة مروِّعة للقلوب وعاودت ثانية وثالثة ثم وافى بعد ذلك في يوم الثلاثاء ثالثةً ثلث زلازل احداهنَّ في اوَّله هائلة والثانية والثالثة دون الاولى واخرى في وقت الظهر مشاكلة لهنَّ ووافى بعد ذلك اخرى هائلة ايقظت النيام وروَّعت القلوب انتصاف الليل فسبحان القادر على ذلك ثم وافى بعد ذلك في الساعة التاسعة من ليلة الجمعة النصف من شهر رمضان من السنة زلزلة عظيمة هائلة اعظم مما سبق وما كان عند الصباح من الليلة المذكورة وافت اخرى دونها وتلا ما تقدَّم في ليلة السبت اولها وجاءت اخرى آخرها ثم تلا ذلك في يوم الاثنين زلزلة هائلة وتلا ذلك في ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان في الثلث الاوَّل منها زلزلة عظيمة مُزعجة وفي غداة يوم الاحد ثاني شوال من السنة تالي ما تقدَّم ذكرهُ وافت زلزلة اعظم مما تقدَّم روَّعت الناس وازعجتهم وفي يوم الخميس سابع شوال المذكور وافت زلزلة هائلة في وقت صلاة الغداة وفي يوم الاحد الثالث عشر منهُ وافت زلزلة هائلة في وقت صلاة الغداة وفي يوم الاثنين تلوهِ وافت زلزلة اخرى مثلها ثم اخرى بعدها دونها ثم ثالثة ثم رابعة . . .

والخطر من ذلك ما رواهُ عن الصليبيين وزحفاتهم من السنة ٤٩٦ الى السنة ٥٠٥ (١١٠٣—١١٥٥) فوصف احوالهم في خروجهم من بلادهم ومسيرهم الى القسطنطينية فايقونية فانطاكية فمراحل الشام حتى بلغوا القدس الشريف ودخلوهُ واحتلُّوا غيرهُ من البلاد. ولمَّا كانت هذه الاوصاف عن شاهد عياني زاد شأنها ولذلك سوف ينظم تاريخ ابن القلانسي في جملة مؤرخي الحروب الصليبيَّة الذي طُبع منهُ عدَّة مجلَّدات منها ثلاثة مجلدات من مؤرخي العرب (Recueil des Historiens des Croisades, *Historiens Orientaux*) وكنَّا وددنا ان نثبت هنا شيئاً من تلك الاخبار لولا ضيق المكان

ونختم هذه الامثلة وكلامنا عن ابن القلانسي بتكرار شكرنا لجناب المستشرق الفاضل اميدروس على احيائهِ هذا الاثر المدفون ويستحقُّ شكرًا مضاعفاً على ما اضافهُ اليهِ من المحسنات بالتذييلات المفيدة والفهارس الواسعة لأعلام الرجال والامكنة هذا فضلًا عن مقدِّمات جليلة في الانكليزيَّة شرح فيها لمواطنيهِ كل ما يتوط بهذا التأليف ومحتوياتهِ صفحةً صفحةً . فجازاهُ الله كل خير

---

١) وفي الاصل : المباركة